محمد كامل حسين
وبداية دراساته الإسماعيلية

أ.د. غنية ياسر كباشي(*)
بتول علاوي ناصر حسين(*)

مقدمة

لقد تطرق الدكتور محمد كامل حسين، لأهم عقائد الإسماعيلية معتمداً على ما وجده وأطلع عليه من كتب دعاة ثقات الإسماعيلية أبرزهم المؤيد في الدين هبة الله الشيرازي داعي الدعاة (ت٤٧٠هـ/ ١٠٧٨م)، وخاصة في كتابه ديوان المؤيد وسيرته المؤيدية، لما فيها من نظم وعقائد تعد في صميم الدعوة الإسماعيلية؛ وأن ما تركته الدولة الفاطمية من ثروة كبيرة في الفكر والثقافة دفعت الكثير من الباحثين لدراسة تلك الثروة. وتوصلت دراستنا إلى أنه يوجد تشابه في الاسم الثلاثي (محمد كامل حسين) صاحب كتاب «أدب مصر الفاطمية» وكتاب» الطائفة الإسماعيلية» ومحقق كتاب «ديوان المؤيد لدين الله الشيرازي» وغيرها من الكتب التاريخية التي ألفها أو حققها أو ترجمها، وبين (محمد كامل حسين السبكي) طبيب العظام والجراح في القصر العيني في مصر، فعلى الرغم من أن الشخصيتان مصريتين، وتحمل نفس اللقب العلمي، وكانا تحت أشراف عميد الأدب العربي طه حسين، إلا انه من الخطأ الشائع أن يتم دمج الشخصيتين في أسم واحد، ونسب أعمال أحدهما للآخر. وقد عمل في ضمن الدراسات الإسماعيلية مستعين بمجموعة من الباحثين أمثال فلاديمير ايفانوف، المهتم بالدراسات الإسماعيلية ولاسيما النزارية إذ أعانه على الحصول على العديد من المخطوطات القيمة التي كان يحتفظ بها معهد الدراسات الإسماعيلية، والتي كانت تحتفظ بها أبناء وأحفاد الطوائف الإسماعيلية كالبهرة والنزارية وخاصة في الهند. اتسم عمل الدكتور محمد كامل حسين، بالحيادية وعدم التطرف لطائفة على حساب الأخرى، إذ كان على مذهب أهل السُنة والجماعة وتناول موضوع يعد من أخطر مواضيع البحث والدراسة في أهم الفرق الشيعية التي نشأت بعد وفاة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، وأهم دعاة الفكر الإسماعيلي ودراسته كتبهم والعمل على تحقيقها.

يعد الدكتور محمد كامل حسين، من أشهر المؤرخين المحدثين، الذي لمع اسمه في سماء

(*) جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد) للعلوم الإنسانية
Ghanyah-yasir@gmail.com
Batoul-Allawi@gmail.com

مصر في حدود القرن العشرين، إذ كان له دوراً هام في التاريخ الإسلامي بشكل عام، وبالتاريخ الفاطمي الإسماعيلي بشكل خاص، إذ جهد في دراسته وفهم خبايا الدعوة الإسماعيلية من خلال الاطلاع على كتب الدعوة، وشكلت هذهِ الدراسات جزءً كبيراً من مسيرته العلمية في كتابة التاريخ الإسماعيلي. لذا ارتأيت في هذا البحث في معرفة " محمد كامل حسين وبداية دراساته الإسماعيلية"، لذا قسمت البحث إلى محورين الأول: سيرته الشخصية ويتضمن : اسمه ولقبه، ولادته، التشابه في اسمهِ الثلاثي، نشأته، وفاته، أما المحور الثاني: هو سيرته العلمية ويتضمن: دراسته في مرحلة الماجستير، ودراسته في مرحلة الدكتوراه، الأساتذة الذين عاصرهم، واهم تلاميذه، وأخيراً خاتمة البحث.

أولاً: السيرة الشخصية

اسمهُ ولقبه:

هو محمد كامل حسين المصري أصلاً القاهري ولادة وإقامة ووفاةً[١]، كاتباً وباحثاً وأديباً مصرياً، أما لقبهُ هو المخزنجي[٢]، أصبح هذا اللقب يتداول لدى أهل مصر حتى غلب لقب المخزنجي، على أسماء الأشخاص ممن عمل بهذهِ الوظيفة كمخزنجي المكتبة أو مخزنجي يعمل في المصرف... وتُعدُّ من المصطلحات العامة في مصر[٣].

واقترن هذا اللقب بأسماء العديد من الشخصيات والعائلات في مصر حتى وإن قلّت في وقتنا الحاضر إطلاق هذهِ التسمية، إذ اقتصرت على نوع الوظيفة التي قد يمارسها الأشخاص.

ولادته:

ولد في ٢٩ أغسطس من عام ١٩٠٨م[٤].

التشابه في أسمهِ الثلاثي:

عند ذكر اسم الدكتور محمد كامل حسين وحتى في أثناء البحث في كثير من المصادر نجد هناك اسم ثاني قد طغت شهرته ونسبت الأعمال التاريخية له ألا وهو محمد كامل حسين السبكي الجراح وطبيب العظام المشهور، الذي كان لديه بعض الأعمال الأدبية منها قرية ظالمة، التي حصدت جائزة الدولة في الأدب عام ١٩٥٨م[٥]، في مصر.

فعند ذكر الاسم الثلاثي محمد كامل حسين يتبادر إلى الأذهان صاحب الرواية الشهيرة "قرية ظالمة والوادي المقدس" هذا بسبب سيرة محمد كامل حسين المخزنجي، التي تنطوي على كثير من الحلقات المفقودة التي ينتابها الغموض، وإن كان من أشهر الباحثين الذين اهتموا بدراسة الأدب المصري في العصور الإسلامية، ومن ثم الانغماس الكامل بدراسة تأريخ وتراث الأدب الفاطمي ومذهبهم الديني الإسماعيلي[٦]، وهو موضوع بحثنا الذي أفنى فيه عمره وترك وراءه كنز حقيقي من الكتب والمؤلفات التي لم يتسنَ لغيره إنجازها، أما الشخصية الثانية محمد كامل حسين السبكي الذي ولد في مطلع القرن العشرين عام ١٩٠١م في قرية سبك[٧]، فقد كان والده مدرساً للغـــــة العربية بعد وفاة

والده، تكفل به أخوه الأكبر فتربى في كنف أخيه وهو لا يزال صغيراً وعاش في حلمية الزيتون[٨].

بعد ذلك التحق بالتعليم المدني، أما تعليمه الثانوي كان في المدرسة الإلهامية[٩]، التي تُعدُّ من أهم وأشهر المدارس بما تحمله من السمعة الطيبة وأيضاً معرفتها بتدريس العلوم باللغة الإنكليزية، وفي المدرسة ذاتها اكشف أساتذته موهبته الفذة وذكائه من خلال اجتيازه امتحان البكالوريا وحصوله المرتبة الأولى على دفعته، وهذا قد مكّنه من الالتحاق في مدرسة الطب وكان متفوقاً فيها، وحصل أيضاً على المرتبة الأولى خلال سنوات الدراسة في كلية الطب، وبعد ذلك التحق بأحد المدارس الفرنسية وتعلّم اللغة حتى أجادها إجادة تامة، وفي ١٩٢٣م تخرج من مدرسة الطب وعمل بالمستشفيات الطبية مدة من الزمن، وسافر بعد ذلك إلى لندن ببعثة دراسية، وتنقل بباريس بين دور الأوبرا والتي شكت النقطة الأولى لاهتمامه بالأدب، وقد تعرف على مجموعة من المصريين في النادي المصري في لندن، إذ كانت تقام مناظرة عن اللغة العربية وعلومها، وهذا قد حفزه إلى كتابة المقالات السياسية الأسبوعية، فقد نُشر له محاضرة بعنوان: "نحن والعلوم"، وفي سنة ١٩٢٩م، أكمل بعثته وعاد يحمل زمالة كلية الجراحين الملكية ولم يمكث سوى مدة قصيرة حتى عاد إلى لندن وتخصص في جراحة العظام وحصل على درجة الجراحة من جامعة ليفربول[١٠].

عاد بعد ذلك إلى مصر لينشأ قسم جراحة العظام في مصر، وبعدها اهتم باللغة العربية الفصحى وقواعدها ومعاجمها ولاسيّما علوم النحو والصرف، وجعله طه حسين[١١]، عميداً للغة العربية، عندما كان وزيراً للمعارف، حيث عينه مديراً لجامعة إبراهيم باشا (عين شمس) الآن وبعدها حصل على مجموعة من جوائز الأدب العربي، وهنا نرى لا يصل محمد كامل حسين السبكي إلى شخصيتنا صاحبة الفكر الإسماعيلي سوى تشابه بالأسماء والحقبة الزمنية التي عاشتها الشخصيتان وجمعتهما الصدفة بأن تكون تلك الشخصيتان تحت إشراف الدكتور العلاّمة طه حسين، عميد اللغة العربية في جامعة عين شمس، ولكن الشخصيتان مختلفتان بالفكر والاتجاه والميول[١٢].

نشأته:

لم تتوافر لدينا المعلومات التي توضح خطوط حياته الأولى؛ بسبب ندرة المصادر الشخصية التي تخص الدكتور محمد كامل حسين، وأيضاً لم تتوافر مصادر موثقه تخص حياته العائلية، ولا حتى نشأته، إذ أن جل ما توصلنا إليه بأنه سكن منطقة المنوفية وعاش فيها وكان متزوجاً، ولديه من الأطفال ابنة واحدة فقط، ربما يُقال لها إن اسمها نادية، بعد وفاة والدها كانت تعمل بأحد الوظائف الإدارية في كلية الآداب في القاهرة أما حياتها أو مكان إقامتها لم تتوافر عنه أي معلومات وأرجو أن أوفق في العثور على أي تفاصيل تخص حياته في المستقبل أو من يأتي بعدنا من الباحثين.

وفاته:

أما تاريخ وفاته قد حدد في عام (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)[١٣]

ثانياً: سيرته العلمية

لم تتوافر لدينا مصادر عن بدايات دراساته الابتدائية والثانوية ولا حتى في مرحلة الجامعية، لذلك عملنا يبدأ من مرحلة الماجستير وانتهاء بالدكتوراه.

الدراسات العليا (ماجستير والدكتوراه)

نال الدكتور محمد كامل حسين في مراتب الدراسة، حظاً لكونه أحد تلاميذ عميد الأدب العربي طه حسين، الذي يُعدُّ من أهم الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة، ولا تزال أفكاره تثير الجدل لاسيّما عندما أصدر كتابه "في الشعر الجاهلي" الذي حمل معه مجموعة من الآراء الخطيرة التي أحدث ضجة واسعة المدى في الجامعة والأزهر والصحافة[١٤].

دراسته في مرحلة الماجستير

كان محمد كامل حسين مهتماً بدراسة التاريخ الإسلامي منذ بداية دراسته الأكاديمية ويتضح ذلك من خلال ما أنتجه من كتابات تخص تلك المدة، فقد تميز وانفرد بها عن المؤرخين المحدثون في عصره التي تُعدُّ من أساسيات نتاجاته التي اعتمدها من تخصصه في التاريخ الإسلامي بشكل عام والتاريخ الفاطمي[١٥] بشكل خاص.

أشرف طه حسين على رسالة الماجستير للدكتور محمد كامل حسين عام ١٩٣٥م[١٦]، والتي كانت بعنوان: "الأدب العربي بمصر من الفتح الإسلامي إلى دخول الفاطميين"، طبعت رسالته في كتاب فريد وغير مسبوق بعنوان: "الحياة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح حتى آخر الدولة الفاطمية".

وتم إصدار هذا الكتاب بالتعاون مع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية[١٧].

وعندما أكمل كتابه الموسوعي، الذي يحمل عنوان: "في أدب مصر الإسلامية في عصر الولاة" إذ يصفه أن هذا البحث قديم، فقد كُتِبَ لأول مرة سنة ١٩٣٤م وتقدم به إلى كلية الآداب بالجامعة المصرية آنذاك وحصل به على درجة الماجستير في عام ١٩٣٥م في الآداب مع مرتبة الشرف، ولما عهد إليهِ بتدريس الأدب المصري بكلية الآداب قدمه للمطبعة عام ١٩٣٩م بعد تغيير في بعض فصوله[١٨].

ويمكن التفريق بين التغييرات في الفصول من خلال عرض مبسط:

إنَّ منهجية كتابه الأول في الحياة الفكرية تضمنت تمهيداً يخص تعريب[١٩] مصر، وشرح بشكل العام للحالة السياسية في مصر من الفتح العربي وحتى سقوط الدولة الفاطمية[٢٠]، ويلي التمهيد تقسيم المواضيع بعناوين رئيسة مقسمة على ثلاثة كتب[٢١]:

الكتاب الأول: خص الحياة الفكرية بمصر من الفتح العربي الإسلامي، بما فيها من الدراسات الدينية الإسلامية علوم القرآن والحديث، فقهاء أهل السُّنّة والجماعة والمذاهب المالكي والشافعي والحنفي والحنبلي،

وفقه الشيعة الإسماعيلية)، وكذلك الدراسات النحوية واللغوية (التاريخ، فن الخطط، فن السِير، وتاريخ الولاة والقضاة) والعلوم الأخرى منها، العلوم الفلسفية وعلوم الفلك والتنجيم والرياضيات[٢٢].

وفي نهاية كل كتاب الذي يضع خاتمة لعنوانه الرئيس في الكتاب وتتضمن الخاتمة أهم ملاحظات الدكتور محمد كامل حسين، على ما تم التطرق إليه في صلب المواضيع المختلفة منها:

يذهب محمد كامل حسين، إلى أن الدراسات الإسلامية والعلوم المختلفة كانت تظفر باهتمام المسلمين في مصر أكثر من أهتماهم بالعلوم العقلية[٢٣]، لذلك جد العلماء في الترحال طلباً لهذِه العلوم[٢٤].

إن الدراسات التي وفدت إلى مصر من الأقطار الآخر، ولاسيّما من الحجاز والعراق، أن مصر كانت ترحب بكل الآراء والعلوم، وإن عمل مصر التقليدي، يقوم على أساس دراسة هذِه العلوم الوافدة ومن ثم المحافظة على ما يتفق مع مزاجها وطبيعتها، بعد ذلك يعملون على إضافة التعليقات على ما كتبه العلماء من غير مصر، ثم الخطوة الأهم التي تكمن في بث ونشر هذِه الأفكار والآراء في البلدان المختلفة، حتى البلاد التي أخذت عنها هذِه العلوم[٢٥].

أما بالنسبة للعلوم المعقدة، كما حدث في الفلسفة الإسماعيلية، فإن محمد كامل حسين، يعلّق عليها "بأنها تحتاج إلى تفكير عميق لذلك تدخل مصر غريبة وتخرج غريبة"[٢٦].

إن محمد كامل حسين، يصف حالة الركود التي شهدتها الأصول العلمية بقوله: "إذ لا نكاد نجد في مؤلفات المصريين آراء أصيلة يتميزون بها عن غيرهم، إذ إن مدة ركود ذهن العلماء عن وضع أصول جديدة وقواعد تختلف عن القواعد القديمة، فقواعد اللغة وأصول الصرف التي دوّنها سيبويه[٢٧]، هي كما تركها ابن جني[٢٨]، وعروض خليل ابن أحمد[٢٩]، وأصول الفقه كما دوّنها الشافعي (ت١٥٠-٢٠٤هـ/ ٧٦٧-٨٢٠م)[٣٠] ومالك بن أنس (ت٩٣-١٧٩هـ/ ٧١١-٧٩٥م)[٣١] وأبو حنيفة النعمان (ت١٥٠هـ/ ٧٦٧م)[٣٢] وابن حنبل (ت٢٤١هـ/ ٨٥٥م)[٣٣]، حيث إن هذِه الأصول القديمة هي التي تسيطر على حياتنا العلمية العربية إلى الآن"[٣٤].

يعلل محمد كامل حسين عدم ظهور شخصية مصر في كتب العلماء المصريين في العلوم العربية ذلك: "بسبب موقع مصر الجغرافي الممتاز، إذ جعل منها مركزاً وسطاً بين الشرق والغرب، وطريق الغرب إلى الأراضي المقدسة، إذ أصبحت مركزاً لتبادل الأفكار والآراء حتى أن مدة إقامتهم بمصر أحياناً كانت تطول فيحدث تلاقح للأفكار وتمتزج الآراء، لا تفرق مَنْ منها أندلسي أو مصري أو عراقي أو مغربي، إلاّ عن طريق تأريخ المؤلفين أنفسهم"[٣٥].

وتعددت مراكز العلم في مصر، على أثر تعدد العلماء أهمها جامع عمرو في الفسطاط[٣٦]، كما كانت المساجد التي في الخطط تقوم مقام الكتاتيب أو المدارس الأولية الآن، ويستمرون

في التعليم فيها حتى تهيئ لهم ثقافتهم إلى الاستماع إلى فحول بعض الزوايا[٣٧]، أي المساجد مكاناً لتدريسهم، فالشافعي مثلاً اختار زاوية الخشابية[٣٨] في زقاق القناديل[٣٩]، لإلقاء دروسه على بعض خاصته، لذلك كانت المساجد في الفسطاط والإسكندرية وغيرهما من أماكن العلم، وعرف الفاطميون هذه الحقيقة فلم يتوانوا من اتخاذ، المساجد مجالاً لنشر العلوم الخاصة بهم، ولاسيّما علوم الدعوة الإسماعيلية، فلما بنيت القاهرة وبنى فيها الجامع الأزهر[٤٠]، وأصبح ينافس مسجد الفسطاط في كثرة المتعلمين والعلماء[٤١].

أما الكتاب الثاني: ويتضمنه فصول وخاتمة حول حياة الشعر المصري ويضم عدة فصول شعر القبائل والشعراء الوافدين، وازدهار الشعر المصري"[٤٢]، أن ابرز ما توصل إليه الدكتور محمد كامل حسين من نتائج:

إن الشعر المصري، قد تأثر بشكل كبير في العقائد الفاطمية الإسماعيلية، إذ كانت لهم مصطلحات خاصة بهم لا يعرفها إلا الداخليين لدعوتهم، ولا يفهمها غيرهم[٤٣].

إن الشعراء الذين اتصلوا بالأئمة كانوا يمدحونهم بصفات التي صبغها المذهب على الأئمة وتعمد الشاعر أن يستعمل في شعره هذهِ المصطلحات التي اصطلح عليها علماء المذهب ودعاته، وكلما أمعن الشاعر في استعماله لهذهِ المصطلحات وأدخل الصفات الدينية الخاصة، ازدادت قيمة الشاعر عند الأئمة وكبار رجال الدعوة، وكثر عطاؤه وزاد جاريه[٤٤].

لقد أتهم المذهب الإسماعيلي بالخروج عن الدين بسبب الشعر فإن المذهب الإسماعيلي، بما أن الشعر هو الأسرع في الانتقال على أفواه الناس من كتب العلماء، وكتب الدعاة التي لا يقربها ألا أتباع المذهب ومجالس حكمتهم التي لا يحضرها ألا من استجاب لهم، لذلك فان الشعر يختلف لأنه يسير بين الناس ويرويه الرواة، فإذا سمع مستمع هذهِ الأبيات التي تزخرف بعقائد الفاطميين، دون أن يكون له إلمام بها وما فيها من تأويلات باطنية، فهو لا يستطيع أن يفهم معنى ما جاء في هذا الشعر وما قصده الشاعر، إن هذا الشعر المشحوذ بالعقائد الإسماعيلية كان سبباً في ضياعه وعدم إقبال الناس عليه لأنه كفر في نظرهم، حتى أن أصحاب مجاميع الشعر رفضوا أن يتحدثوا عنه أو أن يستشهدوا به[٤٥].

إن شخصية مصر في الشعر لا نجدها في الأوزان وفي القوافي ولا في الأسلوب لأن شعراء مصر اتبعوا المثل الفنية التي اتبعها شعراء العباسيين وذلك لأن كل الشعراء في جميع البلدان العربية حافظوا على ما سموه النقاد بعمود الشعر، كما أنهم رفضوا النقاد وعلماء البلاغة أن يستعملوا أي شيء يخرج عن هذهِ المثل[٤٦].

إن شعراء العرب اشتركوا، في جميع الخصائص الشعرية، وإن اختلفوا في المعاني التي تحدثوا عنها باختلاف عصورهم وبيئاتهم، وإن كانوا متفقين في المعاني يختلفون في رسم الصور التي تحمل هذهِ المعاني، وهنا فقط تظهر إقليمية الشعر، وإذا كنا نبحث عن شخصية

مصر الشعرية، نجدها في أخيلة الشعر وفي المعاني، إذ إن الشعر المصري صوّر لنا الحياة المصرية أصدق تمثيل بحيث أن تمعنا في الشعر المصري، لا نستطيع أن ننسبه لقطر عربي آخر غير مصر[٤٧].

اختلفت أغراض الشعر، فمن الناحية السياسية يُعدُّ الشعر المصري سجلاً للحوادث التي جرت عبر القرون، كما أنه وجد شعر الزهد والديني، إلى جانب شعر المجون والإباحة، وتنوعت أغراضه بين المدح والغزل والفكاهة والدعاية... إلى غيرها[٤٨].

والكتاب الثالث: "في النثر الفني المصري في كل من عصر الولاة وعصر الطولونيين[٤٩] والإخشيديين[٥٠]، عصر الفاطميين"[٥١] ثم أخير مع خاتمة تضمنت نتائج عدة:

إن الأدب العربي في كل عصوره وبيئاته، كان الكاتب فيه يعتمد على أربعة ألوان رئيسة إذ اهتم محمد كامل حسين بالنثر الفني في الكتابة وهي: الرسائل الديوانية، الأدبية، الإخوانية، المذهبية[٥٢].

إنَّ الكتابة الفنية التي يعتمد فيها الكاتب الأناقة في التعبير ومحاولة السمو بالأسلوب إلى مستوى رفيع هو مستوى كتابة الطبقة التي نالت حظاً كبيراً من الثقافات المختلفة، وظهر أثر خيالهم وعاطفتهم في كتاباتهم، وإذ بها هذهِ الكتابة الفنية صوراً لا تختلف عن الصور التي في الشعر من شيء[٥٣].

كان أغلب الكتاب في مصر هم إما من الوافدين، أو من أهل الذمة كما هو في العصر الفاطمي أمثال أبي المنصور بن نسطورس[٥٤] وهذا يدلُّ على انتشار اللغة العربية بين أهل الذمة أنفسهم حتى بلغ بهم الأمر إلى أن يصبحوا مثل المسلمين في فن الكتابة، أن يختاروهم الخلفاء ليكونوا من كتاب الدواوين[٥٥].

لقد اشترك الكتّاب في العصر الفاطمي في كتاباتهم بخصال عدة الأولى أن جميع الكتاب التزموا السجع[٥٦]، في كتاباتهم، والسجع هو التقليد الأول في الكتابة طوال العصر الفاطمي من ابتدائه إلى آخره واستمر هذا التقليد بعد العصر الفاطمي، ونراه عند الكتّاب الأيوبيين والمماليك والعثمانيين، ولم تتحرَ الكتابة في مصر إلاّ في العصر الحديث، أما الخصلة الثانية هي كثرة الاقتباسات من معاني القرآن الكريم، أو تحلية كتاباتهم بتضمين آية من آيات القرآن الكريم، والخصلة الثالثة هي المبالغة في استعمال الزينة اللفظية والمعنوية في كتاباتهم، إذ يغرقون في المبالغة حين يحاولون تشخيص المعاني ويولعون باستعمال الجناس، ويكلفون في تركيب جملهم بمراعاة النظير[٥٧].

بعد هذا النتاج الفكري، طوّر محمد كامل حسين من مؤلفه وأضاف عليه، إذ استكمل مشروعه الطموح في التاريخ لأدب مصر الإسلامية في كتابه العمدة "في أدب مصر الفاطمية" الذي أصدرت طبعته الأولى عام١٩٥٠م، إذ يُعدُّ متمماً من حيث النتائج والمضمون، إلا أنه يُعدُّ بمثابة كتاب شامل

لجميع مؤلفاته وبعدها اكتملت ملامح أستاذيته، وتبلور مشروعه الطموح في درس أدب مصر الإسلامية على تعاقب عصوره واختلاف أطواره، ممهدا له بمجموعة من الدراسات والأبحاث التي نشرها مفردة في مناسبات علمية كانت من أشهرها، البحث الذي كان بعنوان: "نظرية المثل والممثول وأثرها في الشعر الفاطمي"، ألقاه في مؤتمر المستشرقين في باريس عام ١٩٤٨م[٥٨].

دراسته في مرحلة الدكتوراه:

حصل محمد كامل حسين على الدكتوراه عام ١٩٤١م، التي كانت تحت إشراف العميد طه حسين، إذ كانت دراسته تحمل عنوان: "المؤيد داعي الدعاة[٥٩]: حياته وديوانه" وينسب هذا الديوان إلى أبي نصر هبة الله بن أبي عمران موسى بن داوود الشيرازي (ت٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م) [٦٠]، ولقد أختلف في نسبه المؤرخين، إذ ذهب منهم أن المؤيد في الدين هو من نسل الصحابي سليمان الفارسي[٦١]، وقد ناقش محمد كامل حسين إذ يقول: " ولعل السبب الذي من اجله ادعى صاحب العيون أن المؤيد من نسل سلمان هو ما دان به الفاطميون من أن النسب النفساني أو الروحي انه كالنسب الجسماني" مستنداً في ذلك إلى قولهم"[٦٢].

أنتج هذا الداعي الفاطمي الإسماعيلي العديد من المؤلفات من بينها هذا الديوان الذي يتألف من مجموعة من القصائد التي انشدها في مدح الأئمة الفاطميين، وأيضاً يتضمن وصف أحواله وأشار إلى جهوده في نشر الدعوة الإسماعيلية، وعمل على ملء قصائده بالعقائد الإسماعيلية ومصطلحاتها[٦٣]، وبلغ عدد القصائد ثمان وخمسين قصيدة، فضلاً عن سيرته الشخصية، وما لاقاه من مصاعب في سبيل نشر دعوته[٦٤].

يرى محمد كامل حسين، أنه سعى لإيصال قاعدة مهمة إلى الباحثين، إذ ينصح الباحثين لكي يطمئن إلى معرفة حقيقة مذهب الفاطميين وحياتهم العقلية والأدبية عليه أن يتجه إلى النظر في كتب الفاطميين أنفسهم، وأن يلتمس بعد ذلك ما قاله خصومهم عنهم، وبذلك فقد يستطيع الباحث أن يتحدث عن الفاطميين، وقد سعى على هذهِ القاعدة منذ بداية دراسته عهد الفاطميين[٦٥]. أما أسباب اختيار محمد كامل حسين، لنشر ديوان المؤيد داعي الدعاة عديدة منها؛ لأن داعي الدعاة صاحب هذا الديوان معروف في تاريخ الأدب العربي بمناظراته مع أبي العلاء المعري(٣٦٣-٤٤٩هـ/ ٩٧٣-١٠٥٨م)[٦٦]، ويثني محمد كامل حسين بالفضل في تعريفنا بهذهِ المناظرة للأستاذ مرجليوث[٦٧]، فقد نشر هذهِ المناظرة عام ١٩٠٢م وذلك في مجلة الجمعية الملكية الآسيوية عن نسخة خطية بمكتبة أكسفورد[٦٨]، ولأن الناشر لم يوفق إلى معرفة شيء عن حياة هذا الداعي فقد ظلت حياة الداعي وشخصيته مجهولتين"[٦٩]، والسبب الآخر، إن و. ايفانوف[٧٠] نشر مقالاً عن

المؤيد داعي الدعاة، لكنه لم يتحدث عنه بشكل مفصل عنه أيضاً، ويصفه محمد كمل حسين " بأنه لم يكن دقيقاً من الناحية التاريخية[٧١].

كما أن و. ايفانوف خالف ما توصل إليه المؤرخين، واختلفوا فيه حول ولادة داعي داعاه فيذهب انه ولد سنة (٣٩٠ه/ ٩٩٩م)، واستدل بذلك على شواهد شعرية وجدها في الديوان، منها قول المؤيد وهو يخاطب الخليفة الفاطمي المستنصر بالله[٧٢] (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م):

لي فـــي هجرة إليك تمـــن
وتداني من أربعين لي السن

وقد تمنيتها وأني غلام
ولم يقض للتمني ذمام[73]

ويشير محمد كامل حسين إن ما حبب إليه نشر هذا الديوان، أنه وجد في الشعر الذي نظمه المؤيد فيه الكثير من نظم العقائد الفاطمية، والكثير من المصطلحات الفاطمية، لذلك يكاد أن يكون هذا الديوان كما وصفه فريداً من نوعه، إذ إن الشاعر صوّر في ديوانه اختلاف آراء المسلمين في عصره، ورد على مخالفي مذهبه، فالديوان على هذا النحو تاريخ للاتجاهات العقلية والتيارات الفلسفية التي كانت تسود العالم الإسلامي في القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي، لذلك كان هذا الديوان جديراً بأن ينشر وأن يعرفه المتخصصون في الدراسات الإسلامية والآداب العربية[٧٤].

أما منهجية الكتاب، فقد تضمنت مقدمة التي جاء بها عرض لأهم المخطوطات الإسماعيلية، التي اعتمد عليها في دراسته، ثم تقسيم الكتاب على ثلاثة أبواب، الباب الأول: عن حياة المؤيد في الدين[٧٥]، والباب الثاني: عقائد الفاطميين في شعر المؤيد [٧٦]، أما الباب الثالث: في شعر المؤيد ونظمه[٧٧].

ومن ثم يبدأ محمد كامل حسين، بتسلسل القصائد في الديوان التي تبلغ ثلاث وستين قصيدة، واهم التعليقات التي تكون أغلبها من كتاب المجالس المؤيدية، أهم ما يلحظ في كتابة محمد كامل حسين، المنهجية المتطورة، إذ عمل على تدوين كل شيء في هامش أسفل الصفحة، من حيث المصادر التي أستقى منها معلوماته، وهذا الشيء يمكن أن نراه في جميع مؤلفاته وكتاباته، فإنه يعرض في كثير الأحيان المصادر التي أعتمدها ومن ثم يعطي رأيه وتفسيره الخاص بما أخذه من الكتب الأصلية، ومن ثم يصقل أفكاره بما هو في يده من مخطوطات تصب في صلب الموضوع الذي يشكل بحثه.

واعتمد الدكتور محمد كامل حسين، على أربعة نسخ خطية لهذا الديوان لتكون محور دراسته في الدكتوراه، وميز لكل واحدة منها برمز:

الأولى: رمز لها بحرف ل: وهي نسخه خطيه محفوظه بمكتبة مدرسة اللغات الشرقية في لندن، وتتألف من ١٣٩ صفحة في كل صفحة

١٦ سطراً بين النسخ والرقعة، توجد بها الكثير من الأخطاء الإملائية والتحريف، وتشمل أشعاراً للمؤيد وأخرى قد نسبت له[٧٨].

الثانية: رمز لها بحرف ج: من مكتبة الأستاذ محمد حسن الأعظمي الهندي (نسخة حديثة جداً) لم يكتب في أولها ولا في آخرها شيء بل بدأت بالشعر مباشراً، وهي ١٤٥ صفحة، وبخطِ الرقعة ولكنه رديء جداً بحيث يصعب قراءته وبهذهِ النسخة أخطاء كثيرة جداً[٧٩].

الثالثة: رمز لها بحرف ق: وهذهِ أيضاً من مكتبه الأستاذ محمد حسن الأعظمي (لكنها نسخة قديمة جداً)، وتتألف من ٢٠١ صفحة في كل صفحة ١١سطراً، وكثيراً ما أضاعت كلمات من هذهِ النسخة بسبب الخروم لذلك يصعب الاعتماد عليها وحدها، إلاّ أنها تُعد أصح النسخ التي اعتمد عليها محمد كامل حسين، ويتضح من خطها أنها كتبت في نحو القرن الحادي عشر الهجري، وخطها بين الرقعة والنسخ[٨٠].

الرابعة: رمز لها بحرف ف: هذهِ النسخة قد حصل عليها محمد كامل حسين، من صديقة الأستاذ و. ايفانوف، لا يعرف ناسخها إلاّ أنها حديثة جداً، ولقد أعتمد عليها في تصحيح ونشر هذا الديوان، كما أنها لم تكن تخلو من الأخطاء الإملائية والتحريف، وكتبت بخط النسخ وأشار إليها بأن القصائد لم ترتب بحسب تاريخها الزمني، ولم ترتب بحسب القوافي، واهم ما ذكره عنها " ولا أدري على أي أساس قد رتبت... ويغلب على ظني أن هناك تفسيراً باطنياً[٨١]

الأساتذة الذين عاصرهم

كان على اتصال وثيق بالعديد من الباحثين والمفكرين الضليعين في الأدب والتاريخ من أبناء جيله أمثال عبد الوهاب عزام[٨٢]، وأحمد أمين [٨٣]، أمين الخولي[٨٤]، وعبد الحميد العبادي[٨٥]،أحمد عزت عبد الكريم[٨٦].

واشترك الدكتور محمد كامل حسين بتقديم وتحقيق بعض من الكتب مع أساتذة أمثال الدكتور محمد عبد الهادي شعيرة، الذي شاركه في تحقيق مخطوطة مهمة بعنوان: "سيرة الأستاذ جوذر وبه توقيعات الأئمة الفاطميين، تصنيف أبي علي منصور العزيزي الجوذري"[٨٧]، التي تتناول عرضاً للحياة الرسمية في حياة الدولة الفاطمية، لمدة أربعين عاماً، عن طريق عرض سيرة جوذر، الرجل المهم فيها بعد الأئمة[٨٨].

وتمكن الدكتور محمد كامل حسين من نشر العديد، من النصوص الإسماعيلية في القاهرة ضمن سلسلة المخطوطات الفاطمية في مصر، وحدث هذا بعد التقدم الحديث في الدراسات الإسماعيلية في ثلاثينيات القرن العشرين، ولاسيّما بعد أن عثر على عدد مهم من المخطوطات الإسماعيلية في الهند، ونجم ذلك بصورة أساسية عن الجهود الرائدة لفلاديمير إيفانوف (١٨٨٦م -١٩٧٠م)[٨٩].

وعدد من الباحثين الإسماعيليين البهرة[٩٠]، سيّما آصف علي فيضي (١٨٩٩م -١٩٨١م)[٩١] وحسين فيض الله الهمداني (١٩٠١م-١٩٦٢م)[٩٢]، وزاهد علي (١٨٨٨م- ١٩٥٨م)[٩٣]، وكان محمد كامل

حسين يشيد دائماً بالشكر والامتنان في مقدمات بعض نتاجاته لهم.

فيذكر في ختام مقدمة كتابه ديوان المؤيد في الدين داعي الدعاة: "وليس لي الآن إلاّ أن أتقدم بجزيل شكري إلى حضرات الذين أعانوني في هذا العمل، واخص بالشكر أستاذي الأكبر حضرة صاحب العزة الدكتور طه حسين بك، والصديق الكبير و. إيفانوف، والأستاذ آصف فيضي والأستاذ لويس ماسينيون[٩٤]، والأستاذ محمد مصطفى الأعظمي الهندي[٩٥]، فقد كانوا أصدق عون لي في نشر هذهِ المخطوطات، وفي شرح ما غمض علي من نصوصها"[٩٦]، وأيضاً في صفحة إهداء كتابه السيرة المؤيدية يذكر: "إلى أستاذي الأجل حضرة صاحب العزة الدكتور طه حسين بك لقد جلبتم حقيقة أبى العلاء (٣٦٣_ ٤٤٩هـ/ ٩٧٣_١٠٥٨م)، فكانت كتبكم خير ما اخرج للناس عنـــــه، فهـــــل تأذن لتلميذك أن يرفع إليك سيرة المؤيد داعي الدعاة مناظر أبى العلاء، إجلالاً لشخصك واعترافاً بفضلك"[٩٧].

تلاميذه

كما ذكرنا سابقاً بأن المعلومات حول سيرته قليلة سيّما أسماء تلاميذه، وسنوات دراستهم وكان من طلابه ولفرد مادلونغ[٩٨]، والذي كتب بشكل مكثف في موضوع الإسلام المبكر، كما كتب عن الطوائف الإسلامية مثل الشيعة الأمامية[٩٩] والإسماعيلية، كذلك له محاضرات وبحوث منشورة في المجلات الأكاديمية عن الاباضية[١٠٠].

الخاتمة

بعد أن أكملت موضوع البحث بفضل الله، توصلت إلى مجموعة نتائج منها:

يعد الدكتور محمد كامل حسين، من أشهر المؤرخين العرب في القرن العشرين، وكان له دوراً كبيراً في الكتابة التاريخية الإسلامية بشكل عام، والتأريخ الإسماعيلي بشكل خاص.

وجود شخصيتين مصريتين قد حملت نفس الاسم الثلاثي "محمد كامل حسين" وفي نفس الحقبة الزمنية، لكن اختلافهم في الاختصاص والميول والمؤلفات، وهذا أدى إلى وجود نوع من الالتباس حتى ضن كثير من الباحثين أنهم اسم لشخصية واحده فقط.

سعى الدكتور محمد كامل حسين، لإيصال قاعدة مهمة إلى الباحثين، إذ ينصح الباحثين لكي يطمئن إلى معرفة حقيقة مذهب الفاطميين وحياتهم العقلية والأدبية عليه أن يتجه إلى النظر في كتب الفاطميين أنفسهم، وأن يلتمس بعد ذلك ما قاله خصومهم عنهم، وبذلك فقد يستطيع الباحث أن يتحدث عن الفاطميين، وأن على هذهِ القاعدة سعى منذ بداية دراسته عهد الفاطميين.

الهوامش

١ -١٩٠٠ م)، (بيروت: مكتبة حسن العصرية، ٢٠١٥م)، ص٤٤٣.

٢. المخزنجي: كلمة من أصل خُزَن ومفردها مَخْزِن، جمعها مَخَازِنُ: اسم مكان من خزَنَ: وهو مستودع حجرة التَّخزين، ومكان لحفظ الأشياء سليمة مدَّة طويلة، أما الخَازِن بفتح الخاء المعجمة وكسر الزاي والنون، هذهِ النسبة لجماعة، منهم كان خازن الكتب، ومنهم خازن الأموال. السمعاني، أبو سعد عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور التميمي (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تح: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني (ت١٣٨٦هـ)، ط١، (الهند: مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م)، ج٥، ص١٣؛ الجبوري، كامل سلمان، معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتى سنة ٢٠٠٢م، (بيروت: دار الكتب العلمية)، ج٦، ص٧٤؛ عبد الحميد عمر، أحمد مختار، (ت١٤٢٤هـ)، معجم اللغة العربية المعاصرة، ط١، (د. م: عالم الكتب: ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م)، ج١، ص٦٤١.

٣. هذهِ المعلومة مستقاة من مكالمة إلكترونية بيني وبين أ.م. د صابرين زغلول السيد أستاذ مساعد، فلسفة الدين كلية البنات - جامعة عين شمس، ٢٠/ تشرين الثاني/ ٢٠٢٢ م، الساعة ١١: ٥٦ صباحاً.

٤. الجبوري، معجم الأدباء، ج٦، ص٧٤؛ كحالة، عمر رضا، (١٣٨٠هـ/ ١٩٦١م)، معجم المؤلفين، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، د.ت)، ج١٣، ص٤٢٠.

٥. مؤنس، أشرف مُحَمَّد عبد الرحمن، الدكتور مُحَمَّد كامل حسين أول رئيس لجامعة عين شمس، مج٤١، (المجلة التاريخية المصرية: ٢٠٠٢م)، ص٢٦٣.

٦. الإسماعيلية: وهي الفرق التي قالت بأمامه، إسماعيل بن جعفر ومُحَمَّد بن إسماعيل ابنه وذلك بعد وفاة جعفر الصادق (عليه السلام) ومنهم التعليمية والباطنية والسبعية وغيرها. ومُحَمَّد بن إسماعيل عندهم الإمام السابع ولذلك سميت هذهِ الفرقة السبعية لتمييزها عن الاثني عشرية وعن السبعية اشتقت القرامطة البحرين والفاطميون في مصر وإن جعفر الصادق (عليه السلام) نص على أن يتولى إسماعيل الإمامة من بعده ولكن إسماعيل توفّى في حياة أبيه، وبذلك انتقلت الإمامة إلى ابنه مُحَمَّد بن إسماعيل بن جعفر؛ لانّ الإمامة لا تكون إلّا في الأعقاب، ولا تنتقل من أخ إلى أخيه بعد الحسن والحسين (عليهما السلام)، وأولوا قوله تعالى:} وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ{ (الزخرف ٢٨)؛ القمي، أبو خلف سعد الأشعري، (ت٣٠١هـ)، كتاب المقالات والفرق، ط٢، (إيران: مركز انتشارات علمي وفرهنگی، ١٣٦٠هـ)، ص٢١٣؛ الشهرستاني، أبو الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم، (ت:٥٤٨هـ/ ١١٥٣م)، الملل والنحل، تصحيح: أحمد فهمي، ط٢، (بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٩م)، ج١، ص١٧٠-١٧١؛ الرازي، أبو حاتم أحمد بن حمدان (من علماء القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي)، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تحقيق عبد الله سلوم السامرائي، (بغداد: دار الحرية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م)، ص٢٨٧؛ المجلسي، مُحَمَّد باقر بن مُحَمَّد تقي (ت١١١١هـ/ ١٦٩٩م)، بحار الأنوار، تح: مُحَمَّد مهدي الموسوي، (طهران: دار الكتب الإسلامية، ١٩٦٥م)، ج٩، ص١٧٥.

٧. قرية سبك: التي تقع في محافظة المنوفية في مصر، وهى موجودة إلى الآن، غير أن اسمها "سبك العبيد" وهى الآن سبك الأحد أو سبك العويضات، وفي محافظة المنوفية أيضا "سبك الثلاثاء" وكانت تعرف قديماً بـ"سبك الضحاك"، وبناحية سبك العبيد كنيسة محدثة في بيت مخفيّ على اسم السيدة مريم (عليها السلام). السبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي أبو حامد بهاء الدين (ت٧٧٣هـ)، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح: الدكتور عبد الحميد، ط١، (بيروت- لبنان: المكتبة العصرية للطباعة والنشر، (١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م)، ج١، ص٩؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين، (ت٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ج٤، ص٤٥١.

٨. حلمية الزيتون: هي منطقة سكنية بين مجموعة من الأحياء وحدودها شرقاً حي مصر الجديدة وجنوباً حي الزيتون

وغرباً حي المطرية وشمالاً عين شمس وهي تقع إدارياً ضمن حي عين شمس وتتبع قسم شرطة عين شمس، سميت بذلك نسبة إلى الخديوي عباس حلمي الثاني وتميز بعدد القصور التي أنشأت فيه، بالغ عباس حلمي الأول في تشييد سراي الحلمية، إذ أنشاها في مكان بيت إبراهيم بك الكبير وبيت ابنه مرزوق – المقتول في مذبحة القَلْعَة في سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م وبيوت أخرى لأمراء سابقين، وقد آلت هذهِ السراي بعد وفاة عباس باشا حلمي الأول إلى حفيدته أمينة هانم بنت إلهامي باشا بن عباس باشا الأول وهي زوجة الخديوي توفيق ووالدة الخديوي عباس حلمي الثاني التي كانت تعرف بأم المحسنين، وفي أوائل القرن العشرين هدمت سراي الحلمية وخططت حدائقها إلى شوارع وقطع وبيعت وعرف هذا التخطيط بالحلمية الجديدة. سيد، أيمن فؤاد، القاهرة خططها وتطورها العمراني، ط١، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م)، ص٣٩٧.

٩. المدرسة الإلهامية: يرجع تأسيسها على يد الأميرة أمينة هانم إلهامي أرملة الخديوي توفيق في ١١ ديسمبر سنة ١٩١١، ووالدة الأمير مُحَمَّد علي توفيق، وسُميت بالمدرسة الإلهامية نسبة إلى والدها إبراهيم إلهامي باشا، وذلك عندما عينت الأميرة أحد أشهر عمال الصدف في مصر آنذاك وهو محمود عزب لإصلاح وترميم بعض قطع الأثاث في قصورها، وانطلقت الفكرة إلى حيز الوجود وانتقلت هذهِ الأيدي الماهرة مع رئيسها محمود عزب والذي أصبح ناظراً لهذهِ المدرسة إلى مبني بالقاهرة بني خصيصاً لذلك بشارع الفلكي رقم ٢٠ وذلك في سنة ١٩١٣، فجمعت الأميرة بذلك بين شروط الوقفية التي كانت وصية عليها ممن ورثتها عن جدتها، وبين إيجاد هيئة صناعية تقوم بإنتاج جميع ما تحتاج إليه من مشغولات وقتما تشاء. مجلة الفيصل، العدد ٢٠٣، جمادى الأولى ١٤١٤هـ/ ١٧ – تشرين الأول (أكتوبر)، تشرين الثاني (نوفمبر)، ص٨٣.

١٠. جامعة ليفربول: The University of Liverpool، إحدى الجامعات البريطانية العريقة، تقع في مدينة ليفربول على الساحل الشمالي الغربي من إنجلترا، وهي عضو في مجموعة راسل للجامعات وتُعدُّ من ضمن جامعات الطوب الأحمر الستة، بداية الجامعة كان عام ١٨٨١م عندما أسست كلية ليفربول الجامعية، وفي عام ١٨٨٢م بدأت عملها ككلية بعدد ٤٥ طالب، وفي عام ١٨٩٩م بدأ تأسيس كلية ليفربول للعلوم الطبية، وفي عام ١٩٠٣م تم تحويل كلية ليفربول إلى جامعة بريطانية رسمية.

١١. طه حسين: ١٥ تشرين الثاني١٨٨٩م/ تشرين الأول ١٩٧٣م، وهو أديب وناقد مصري، لقب بعميد الأدب العربي، مبدع السيرة الذاتية في كتابة "الأيام" الذي نشره في عام ١٩٢٩م، يُعدُّ من أبرز شخصيات الحركات العربية الأدبية الحديثة، أكمل دراسته في الأزهر، بعدها التحق بالجامعة الأهلية عام ١٩٠٨م، ثم نال الدكتوراه عام ١٩١٤م، وعمل أستاذاً للغة العربية، ثم عميداً في كلية الآداب، ومن بعدها مديراً لجامعة الإسكندرية ثم وزيراً للمعارف. سلمان، غازي كريم، يونان رزق ومنهجه في كتابة التاريخ الحديث، دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الجامعة العراقية، (بغداد: ٢٠٢١م)، ص١٢٧.

١٢. الجوادي، مُحَمَّد، د. مُحَمَّد كامل حسين عالماً ومفكراً، ط٢، (مصر: الهيئة المصرية العامة، ٢٠٠٣م)، ص٢٣-٢٤.

١٣. موسى، رؤوف سلامة، موسوعة وأحداث مصر والعالم، ط١، (بيروت: دار ومطابع المستقبل بالفجالة والإسكندرية ومكتبة المعارف، ٢٠٠١م)، ج٢، ص٣٢٦.

١٤. الجندي، أنور، طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام، ط٢، (مصر: دار النصر للطباعة الإسلامية، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م)، ص٧.

١٥. التاريخ الفاطمي: ويدرس هذا التاريخ أهم أسرة علوية حكمت في شمال أفريقيا، وأقامت خلافة إسلامية معارضة بها الخلافة العباسية بغداد في أوائل القرن العاشر الميلادي، وهم ينتسبون إلى السيدة فاطمة الزهراء ابنة رسول الله (ﷺ) فهم شيعة علويون في نسبهم، إسماعيليون في مذهبهم، كما يطلق عليهم العبيديون نسبة إلى مؤسس دولتهم عبد الله المهدي (٢٩٧-٣٢٢هـ/ ٩٠٩-١١٣٤م)، وقد تأسست الدولة الفاطمية أول الأمر من المهدية عاصمة لها،

ومـن ثم اتخذت القـيروان عاصمة لها ،بعد ذلك انتقلت إلى مـصر سـنة ٣٥٨هـ/ ٩٦٨م.المقريـزي، أحمـد بـن عـلي بـن عبد القـادر، أبـو العبـاس الحسـيني العبيدي، (ت٨٤٥هـ)، اتعـاظ الحنفاء بأخبار الأئمـة الفاطميين الخلفاء، تح: جمال الدين الشـيال، ط١، (مصر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٣٨٧هـ)، ج١، ص٥٤.

١٦. الملاح، إيهاب، شـغف القراءة، ط١، (مـصر: الرواق، ٢٠١٩م)، ص٢٢٢.

١٧. حسـين، مُحَمَّد كامل، الحيـاة الفكرية والأدبية بمصر من الفتح العربي حتى آخر الدولة الفاطمية، ط١، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م)، ص٢.

١٨. حسـين، مُحَمَّد كامل، في ادب مصر الإسـلامية في عصر الـولاة، ط١، (مـصر: دار الفكـر العـربي، ١٩٣٩م)، ص١٤من مقدمة الكتاب.

١٩. تعريب: لفظ مشترك متعدد المعاني، يُقصد منه على وجه الإجمـال النقلُ إلى اللغة العربية مـن لغةٍ أخرى. أمّا لغةً، فهـو كما يعرّفـه معجمُ لسـان العـرب: "مصـدر الفعل عَرَّبَ، وعَـرَّبَ منطقَه: هذَّبهُ من اللحـن". ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٥٨٩.

٢٠. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٧ وما بعدها.

٢١. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٥.

٢٢. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٧.

٢٣. العلـوم العقلية: يعرفها ابن خلدون بقوله: "هي طبيعية للإنسـان من حيث أنه ذو فكـر فهي غير مختصة بملة بل يوجد النظر فيها لأهل الملل وكلهم يستوون في مداركها ومباحثهـا وهـي موجـودة في النـوع الإنسـاني منذ كان عمران الخليقة". عبد الرحمـن بن خلدون (ت٨٠٨هـ) [العِبَر و] ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومـن عاصرهم من ذوي الشـأن الأكبر، ط١، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م)، ج١، ص٦٢٩.

٢٤. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٧٩.

٢٥. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية،٧٩.

٢٦. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٧٩.

٢٧. سـيبويه: (١٤٨-١٨٠هـ/ ٧٦٥-٧٩٦م): وهو عمرو بـن عثـمان بن قنـبر الحارثـي بالـولاء، أبو بـشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو. ولد في إحدى قرى شيراز، وصنف كتابه المسمى بعنوان "كتاب سـيبويه في النحو"، لم يصنـع قبله ولا بعده مثله. ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي. وأجازه الرشيد بعشرة آلاف درهم. وعـاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيـل: وفاته وقبره بشيراز. وكانت في لسانه حبسة. و "سيبويه" بالفارسية، تعنـي رائحـة التفاح. ابن خلـكان، أبو العباس شـمس الديـن أحمد بن مُحَمَّد بـن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربـلي (٦٠٨-٦٨١هـ/ ١٢١١-١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسـان عباس، ط١، (بـيروت: دار صـادر، ١٩٠٠م)، ج١، ص٣٨٥؛ الـزركلي، خـير الديـن بن محمـود بـن مُحَمَّد بـن علي بن فـارس (١٣١٠- ١٣٩٦هـ/ ١٨٩٣- ١٩٧٦م)، الأعـلام، للـزركلي، ط١٥، (د.م: دار العلـم للملايين، ٢٠٠٢م)، ج٥، ص٨١.

٢٨. ابن جني: (٠٠٠ - ٣٩٢ هـ/ ٠٠٠ - ١٠٠٢ م) ،وهو أبـو الفتـح عثمان بـن جني الموصـلي النحوي المشـهور؛ كان إمامـاً في علـم العربيـة، وكان أبـوه جنـي مملـوكاً روميـاً لسـليمان بن فهد بـن أحمـد الأزدي الموصلي. من تصانيفه رسـالة في "من نسب إلى أمه من الشعراء – خ" و "شرح ديوان المتنبي – ط" و "المبهج – ط" في اشتقاق أسـماء رجـال الحماسـة، و "المحتسـب – ط" في شـواذ القـراآت، و "سر الصناعـة – ط" الأول منـه، في اللغة، و "الخصائـص – ط"...وغيرهـا. ابن خلـكان، وفيات الأعيـان، ج٣، ص٢٤٦؛ الـزركلي، الأعـلام، ج٤، ص٢٠٣-٢٠٤.

٢٩. خليل أبـن أحمد (١٠٠-١٧٠هـ/ ٧١٨-٧٨٦م)، وهو الخليـل بـن أحمد بن عمرو بـن تميم الفراهيـدي الأزدي الأحمـدي، أبو عبد الرحمـن: من أئمة اللغـة والأدب، و واضـع علم العروض، أخذه من الموسـيقى وكان عارفا بهـا. وهو أسـتاذ سـيبويه النحـويّ. الـزركلي، الأعلام، ج٢، ٣١٤.

٣٠. الشـافعي: أبو عبد الله مُحَمَّد بن إدريس الشافعيّ المُطَّلِبِيّ القُـرَشِيّ (١٥٠-٢٠٤هـ/ ٧٦٧-٨٢٠م) هـو ثالـث الأئمـة الأربعـة عنـد أهـل السُـنة والجماعـة، وصاحب المذهـب الشـافعي في الفقه الإسـلامي، ومؤسـس علم أصـول الفقـه، وهو أيضـاً إمـام في علم التفسـير وعلم الحديـث، وقـد عمـل قاضيـاً فعُـرف بالعـدل والذكاء

وإضافةً إلى العلوم الدينية، كان الشافعي فصيحاً شاعراً، ورامياً ماهراً، ورحّالاً مسافراً. أكثرَ العلماءُ من الثناء عليه، حتى قال فيه الإمام أحمد: «كان الشافعي كالشمس للدنيا، وكالعافية للناس». الذهبي، شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، ط٣، (د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م)، ج٨، ص٢٣٦.

٣١. مالك بن أنس: وهو أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي الحميري المدني (٩٣-١٧٩هـ/ ٧١١-٧٩٥م) فقيه ومحدِّث مسلم، وثاني الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب المالكي في الفقه الإسلامي، يُعد كتاب الموطأ من أوائل كتب الحديث وأشهرها في ترتيبه وتركيبه، وفي اجتهاده ونقله، وفي حديثه وفقهه، وقد كان أعظمَ مرجع في عصره وأقدمَه. النويري، أحمد بن عبد الوهاب بن مُحَمَّد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري، شهاب الدين، (٦٧٧-٧٣٣هـ/ ١٢٧٨-١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط١، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، ١٤٢٣هـ) ج١٨، ص٤١٠؛ الدقر، عبد الغني، الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة، ط٣، (دمشق: دار القلم، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)، ص٢١.

٣٢. أبو حنيفة النعمان: هو النعمان بن ثابت بن زوطى بن ثعلبة إمام المذهب الحنفي، تلميذ الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)، صاحب القول الشهير (لولا السنتان لهلك النعمان) بذلك يشير إلى دراسة في مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام)، ابرز مؤلفاته الفقه الكبير.ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد مُحَمَّد، (ت٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وإنباء الزمان، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د. ت)، ج٥، ص٤٠٥؛ الكرخي، الشيخ علي بن الحسن، (ت٩٤٠هـ)، جامع المقتصد في شرح القواعد، (إيران: مطبعة المهدية، ١٤٠٨هـ)، ج١، ص٢؛ الطريحي، فخر الدين، (ت١٠٨٥هـ)، مجمع البحرين، ط٢، تح: السيد أحمد الحيشي، (إيران: مكتبة النشر الإسلامي، ١٤٠٨هـ)، ج١، ص٥٨٩.

٣٣. ابن حنبل (١٦٤-٢٤١هـ/ ٧٨٠-٨٥٥م)، أبو عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل الشيباني الذهلي فقيه ومحدِّث مسلم، ورابع الأئمة الأربعة عند أهل السنة والجماعة، وصاحب المذهب الحنبلي في الفقه الإسلامي. ويذكر ابن الجوزي "..في سنة أربعٍ وستين ومئة في ربيع الأول وجيءَ به من مَرو حملاً". جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن مُحَمَّد الجوزي (ت٥٩٧هـ)، مناقب الإمام أحمد، تح: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط٢، (د.م: دار هجر، ١٤٠٩هـ)، ص١٣-١٤.

٣٤. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٨٠؛ حسين، مُحَمَّد كامل، في أدب مصر الفاطمية، ص١٠٣.

٣٥. حسين، مُحَمَّد كامل،الحياة الفكرية، ص٨٠ -٨١؛ حسين، مُحَمَّد كامل، أدب مصر الفاطمية، ص١٠٤.

٣٦. جامع عمرو في الفسطاط: ويسمى أيضاً بالجامع العتيق كما يسميه بعض المؤرخين، و(الفسطاط) هي مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص، سميت بذلك لأن عمرو بن العاص حين دخل بلاد مصر ضرب فسطاطَه بذلك الموضع، ويُعدُّ من المساجد المهمة في مصر عامة، لاسيّما في مدينة الفسطاط، أنه أول مسجد جامع بناه المسلمون هناك عام ٢١هـ/ ٦٤١م أي بُعيد الفتح الإسلامي لمصر، وهو من تلك الوجهة يُعدُّ أقدم بل أول معهد تعليمي في مصر الإسلامية. ياقوت الحموي، بن عبد الله الرومي الحموي أبو عبد الله شهاب الدين، (٥٧٤-٦٢٦هـ/ ١١٧٨-١٢٢٩م)، معجم البلدان، ط٢، (بيروت: دار صادر، ١٩٩٥م)، ج٤، ص٢٦١-٢٦٦؛ المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي تقي الدين، (ت٨٤٥هـ)، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار،ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ)، ج٢، ص٢٤٦.

٣٧. الزوايا: في اللغة الركن يقال زوى الشيء يزويه أي نحاه ومنعه، أو جمعه، وأن تزوى أي صار في زاوية، أما في الإصلاح تطلق على خلوة تتخذ للاعتكاف والعبادة أو تطلق على مصلى مستور تؤدي فيه الفرائض اليومية كما يستخدم مكاناً للتعليم والوعظ. ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، ج١٩، ص٨٤.

٣٨. الزاوية الخشابية: وهي مكان مخصص إلى أكابر المدرّسين في عامّة العلوم بالجامع العتيق بمصر. القلقشندي، أحمد بن علي القلْقشندي (ت٨٢١هـ)، صبح الأعشى، ط١، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م)، ج٩، ص٢٥٨.

٣٩. زقاق القناديل: وهو من أهم أزقة مصر، إذ كانت تقع فيه المدرسة الصاحبية البهائية، قرب الجامع العتيق، أنشأها الوزير الصاحب بهاء الدين عليّ بن مُحَمَّد بن سليم بن حنا في سنة أربع وخمسين وستمائة، وكان آنذاك زقاق القناديل أعمر أخطاط مصر، وإنما قيل له زقاق القناديل من أجل أنه كان سكن الأشراف، وكانت أبواب الدور يعلق على كلّ باب منها قنديل. قال القضاعيّ: ويقال أنه كان به مائة قنديل توقد كلّ ليلة على أبواب الأكابر. المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٢١١.

٤٠. الجامع الأزهر: أهم المراكز الثقافية في مصر بعهد الدولة الفاطمية، أنشاه القائد جوهر الصقلي مولى الخليفة المعز لدين الله الفاطمي، حين شرع ببناء مدينة القاهرة، واتخذ موقعه وسط القاهرة في الجزء الجنوبي الشرقي منها بجوار القصر الكبير الفاطمي. أبن عبد الظاهر، محي الدين أبو الفضل عبد الله، (ت: ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م)، الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة، تحقيق أيمن فؤاد سيد، ط١، (بيروت: أوراق شرقية، ١٩٩٦م)، ص٨٥؛ بدوي، أحمد، الحياة العقلية في عصر الحروب الصليبية بمصر والشام، (القاهرة: دار النهضة، د.ت)، ص١٤؛ ماهر، سعاد مُحَمَّد، الأزهر أثر وثقافة، (القاهرة: د. مط، ١٩٦٢م)، ص٧.

٤١. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٨٢.

٤٢. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٥

٤٣. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص١٦٢.

٤٤. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص١٦٢.

٤٥. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص١٦٢-١٦٣.

٤٦. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص١٩٠.

٤٧. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص١٩٠-١٩١.

٤٨. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص١٩١.

٤٩. الطولونيين: نسبة إلى أحمد بن طُولُون (٢٢٠-٢٧٠هـ/ ٨٣٥-٨٨٤ م)، أبو العباس، الأمير صاحب الديار المصرية والشامية والثغور. إن المعتز بالله قد ولاه مصر، ثم استولى على دمشق والشام أجمع وإنطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل، وكان نائبا عن أخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله، بحرب صاحب الزنج. ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج١، ص١٧٣؛ ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت٧٧٤هـ)، البداية والنهاية، (القاهرة: مطبعة السعادة، د.ت)، ج١١، ص٤٣ وما بعدها؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٤٠.

٥٠. الأخشيديين: نسبة إلى أبي بكر الأخشيدي مُحَمَّد بن أبي طغج بن عبد الرحمن بن جف بن بلتكين بن فوران بن خوري ابن خاقان، الفرغاني الأصل، صاحب سرير الذهب المنعوت بالأخشيد صاحب مصر والشام والحجاز، أصله من أولاد فرغانة، تولى القاهرة عن الخليفة العباسي القاهر بالله سنة ٣٢١هـ/ ٩٣٣م. الكندي، أبو عمر مُحَمَّد بن يوسف المصري (ت٣٥٠هـ)، كتاب الولاة وكتاب القضاة، صححه: رفن كست، (بيروت: مطبعة الآباء اليسوعيين، ١٩٠٨م)، ص٢٩٤؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٤٥٣.

٥١. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٦.

٥٢. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص١٩٤.

٥٣. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص١٩٤.

٥٤. أبو منصور بن نسطورس: تولى دواوين الدولة في سنة (٣٨٤ هـ/ ٩٩٤م)، في أعقاب وفاة يعقوب بن كلس. ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط٣، (بيروت: دار الكاتب، ١٩٨٠م)، ج٩، ص٧٧؛ سيد، الدولة الفاطمية، ص١٥٦.

٥٥. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية، ص٢١٣.

٥٦. السجع: وهو الْكَلَامُ الْمُقَفَّى، وَالْجَمْعُ أَسجاع وأَساجِيعُ، وَكَلَامٌ مُسَجَّع. وسَجَعَ يَسْجَعُ سَجْعاً وسَجَّعَ تَسْجِيعاً: تَكَلَّم بِكَلَامٍ لَهُ فَواصِلُ كفواصِلِ الشِّعْرِ مِنْ غَيْرِ وَزْنٍ، وصاحبُه سَجّاعةٌ وَهُوَ مِنَ الاسْتِواءِ والاستقامةِ والاشتباهِ كأَن كُلَّ كَلِمَةٍ تُشْبِهُ صَاحِبَتَهَا، وسبب تسميته لِاشْتِبَاهِ أَواخِره وَتَنَاسُبِ فَواصِلِه وكسَّرَه عَلَى سُجُوع،

فَـلَا أَدري أَرواه أَم ارْتَجَلَـهُ، وحكِي أَيضاً سَـجَع الكلامَ فَهُوَ مسـجوعٌ، وسَـجَع بِالشَّيْءِ نَطَقَ بِهِ عَلَى هـذِهِ الْهَيْئَةِ. وقَالَ الأَزهري: إِنه، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ، كَرِهَ السَّـجْعَ فِي الْكَلَامِ والدُّعاء لُمْشـاكلته كلامَ الكهَنَة وسجْعَهم فِيمَا يَتَكَهَّنُونَـهُ، فأَما فَوَاصِلُ الْكَلَامِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَا يُشَـاكِلُ الْمُسَـجَّع فَهُوَ مُبَـاحٌ فِي الْخُطَـبِ وَالرَّسَـائِلِ. أبن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٥٠.

٥٧. حسين، مُحَمَّد كامل، الحياة الفكرية ،ص٢١٣.

٥٨. إيهاب، الملاح، مُحَمَّـد كامـل حسـين الرائـد الأدبي المجهول، ط١، (مـصر: دار الأقلام العربية، ٢٠٠٧م)، ص١١؛ حسـين،مُحَمَّد كامـل، أدب مـصر الإسـلامية، ص١١.

٥٩. داعـي الدعـاة: مرتبته تلي مرتبـة الإمام مبـاشرةً، وكان عندهم يلي قاضي القضاة في الرتبة ويتزيّا بزيه في اللباس وغـيره. وموضوعـه عندهم أنه يقرأ عليـه مذاهب أهل البيـت بدار تعـرف بدار العلـم، ويأخذ العهـد على من ينتقل إلى مذهبهم. القلقشـندي، صبح الأعشـى، ج٣، ص٥٥٨؛ سيد، الدولة الفاطمية، ص٣٦٩.

٦٠. الشـيرازي (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)، هو أبو نصر هبة الله بن أبي عمران موسـى بن داود، نسبة إلى مدينة شيراز، وهي قصبـة بلاد فارس وهي مما اسـتجد عمارتها في الإسـلام على يد مُحَمَّد بن القاسم بن عقيل بن عم الحجاج الثقفي. الشـيرازي، أبـو نصر هبـة الله بن أبي عمران موسـى بن داوود (٤٧٠هـ/ ١٠٧٧م)، ديوان المؤيد في الدين داعي الدعـاة، تح: الدكتور مُحَمَّد كامل حسـين، ط١، (مصر: دار الكاتـب المـصري، ١٩٤٩م)، ص١٧ ومـا بعدهـا ؛ياقـوت الحمـوي، معجـم البلـدان، ج٣، ص١٦٩؛ الداعـي البهروجـي الهنـدي (ت٩٣٩هـ/ ١٥٣٢م)، كتـاب الإزهـار، تـح: عـادل العـوا، (دمشـق: مطبعـة الجامعـة التونسـية، ١٩٥٨م)، ج١، ص٢٤٦؛حسـين، مُحَمَّـد كامـل، في أدب مصر الفاطميـة، ص٦٠؛ غالب، مصطفـى، أعـلام الإسـماعيلية، (بـيروت: دار اليقظـة العربية، ١٩٦٤م)، ص٥٩٦.

٦١. سـلمان الفـارسي: وهـو الصحـابي المعـروف أبـو عبـد الله سـلمان الفـارسي المُحمَّـدي وهـو من أهـل أصفهان وقيـل مـن "رام هرمـز " كان معمـراً صحـب بعـض أوصيـاء عيسـى بـن مريـم (عليه السلام)، كان مولى للرسـول الكريـم (صلى الله عليه وآله) ومـن أصحابـه وأصحـاب الإمـام علي (عليه السلام)، شـهد الخنـدق ومـا بعدهـا، ولي المدائـن في خلافـة عمـر بـن الخطـاب ومـات في أخريـات خلافته سـنة (٣٦هـ/ ٦٥٧م). ابـن داود الحـلي، رجـال ابـن داود، تـح: مُحَمَّد صادق بحر العلـوم، (النجف: المطبعة الحيدريـة، ١٩٧٢م)، ص١٠٥؛ ابن حجر العسـقلاني، فتـح البـاري، ط٢، (بيروت: دار المعرفـة، د.ت)، ج٧، ص٢١٦؛ العسـكري، مرتـضى، عبد الله بن سبأ، ط٦، (بيروت: دار نشر وتوحيد،١٩٩٢م)، ج١، ص١٤٢.

٦٢. المؤيد، الديوان، ص١٩.

٦٣. حسين، مُحَمَّد كامل، في أدب مصر الفاطمية، ص٩٤.

٦٤. الطهـراني، أغـا بـزرك (١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م)، الذريعة إلى تصانيـف الشيعة، ط٣، (بـيروت: دار الأضـواء، ١٤٠٣هـ)، ج١٩، ص٣٧١.

٦٥. المؤيد، ديوان المؤيد، ص٣.

٦٦. أَبـو العـلاء المعـري: هـو أحمـد بن عبـد الله بن سـليمان التنوخـي ولـد سـنة (٣٦٣هـ/ ٩٧٣م) وتـوفي سـنة (٤٤٩هـ/ ١٠٥٨م)، كان متضلعـاً في فنـون الأدب والنحـو واللغـة، فقـدَ بصره وهـو في الرابعـة من عمره بسـبب إصابتـه بمـرض الجـدري، قـال الشـعر وهو في عمـر أحد عشر لـه الكثير مـن المؤلفات المشـهورة منها اللزوميات، سقط الزند، رسالة الغفران. ناصر خسرو، سـفر نامـه، ص٤٥؛ ياقـوت الحموي، معجـم الأدباء، م٢، ج٣، ص١٧٦؛ ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج١، ص١١٣ وما بعدها؛ الزركلي، الأعلام، ج١، ص١٥٧؛ الأمين، حسن، مستدركات أعيان الشيعة، (بيروت: دار التعارف، د.ت)، ج٢، ص١٢.

٦٧. مرجليـوث: (١٢٧٤-١٣٥٩هـ/ ١٨٥٨-١٩٤٠م)، دافيـد صمويـل مرجليـوث DavidSamuel Margoliuth ابن حزقيال، الإنجليزي البروتستانتي من كبار المسـتشرقين، من أعضاء المجمع العلمي العربيّ بدمشق، والمجمع اللغويّ البريطاني، وجمعية المستشرقين الألمانية. مولده ووفاته بلندن. تعلم في جامعة أكسفورد، وعين أسـتاذاً للعربية فيها سنة ١٨٩٩م وهو أحد الذين كتبـوا دائرة المعارف الإسـلامية. متهـم بالتهويل وعدم التوثيـق فيما يخـص التاريـخ الإسـلامي. كان عضواً في

الجمعية الآسيوية الملكية من ١٩٠٥م فصاعداً، وأحد مديريها في عام ١٩٢٧م، وحصل على الميدالية الذهبية الممنوحة كل ثلاث سنوات في عام ١٩٢٨م. الزركلي، الأعلام، ج٢، ص٣٢٩.

٦٨. أكسفورد: (بالإنجليزية: Oxford) (باللاتينية: Oxon) وذُكرت سابقًا باسم غركة فورت، ونهر لوندرس اسمه رطانزة وهذا النهر كثير الجري حسير الماء وجريه من وسط الجزيرة فيصل إلى مدينة غركة فرت على مقدار خمسين ميلاً ويجتاز بجنوب مدينة غركة فرت فيمر منها إلى مدينة لوندرس المذكورة أربعين ميلاً ثم يمر من لوندرس فيصب في البحر. الإدريسي، مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الله بن إدريس الإدريسي الحسني الطالبي أبو عبد الله، (٤٩٣-٥٦٠هـ/ ١١٠٠-١١٦٥م)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ط١، (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٩هـ)، ج٢، ص٩٤٦.

٦٩. المؤيد ،الديوان،ص٣.

٧٠. فلاديمير إيفانوف (١٨٨٦م/ ١٩٧٠م)، مستشرق روسي ورائد متقدم في الدراسات النزارية الحديثة، أنضم ايفانوف إلى المتحف الآسيوي في روسيا، وأرسل إلى مدينة بخارى لجمع المخطوطات للمتحف، عندها جلب نحو ألف مخطوطة إسلامية عربية وفارسيه، وبعد ذلك عين ايفانوف أميناً مساعداً للمخطوطات الشرقية، وقد وفر له اهتمامه الدائم بالمخطوطات الإسلامية أساساً لعملهُ الرائد في الدراسات الإسماعيلية. دفتري، فرهاد، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ترجمة: سيف الدين القصير، (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٢م)، ص٧١.

٧١. المؤيد، الديوان، ص٣.

٧٢. الخليفة المستنصر بالله (٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٥-١٠٩٤م) أبو تميم معد بن الخليفة الظاهر بالله، ولد بالقاهرة عام ٤٢٠هـ/ ١٠٢٩م، تولى الخلافة بعد وفاة أبيه عام٤٢٧هـ/ ١٠٣٥م إذ تولى الخلافة بعد وفاة أبيه وهو في السابعة من عمره استمرت خلافته ستين سنة وهي أطول فترة يحكم فيها خليفة فاطمي، مرت خلالها مصر بإدوار شتى من القوة والضعف. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٥، ص٢٢٩؛ أبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، ط٣، (بيروت: دار الكتاب، ١٩٨٠م)، ج١٠، ص٢٣٧؛ حسن، علي إبراهيم، مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٤٧م)، ص١١٠؛ السبحاني، جعفر، تاريخ الإسماعيلية، (بيروت: دار الأضواء، ١٩٩٩م)، ص١٣٨.

٧٣. المؤيد، الديوان، ق١٢، ص٢٣٤.

٧٤. المؤيد، الديوان، ص٤.

٧٥. المؤيد، الديوان، ص١٧.

٧٦. المؤيد، الديوان، ص٦٩.

٧٧. المؤيد، الديون، ص١٦٧.

٧٨. المؤيد، الديوان، ص١٢.

٧٩. المؤيد، الديوان، ص١٢-١٣.

٨٠. المؤيد، الديوان، ص١٣.

٨١. المؤيد، ديوان، ص١٣.

٨٢. عبد الوهاب عزام (١٣١٢-١٣٧٨هـ/ ١٨٩٤-١٩٥٩م)، وهو عبد الوهاب بن مُحَمَّد بن حسن ابن سالم عزام، عالم بالأدب المصري ولد في قرية الشوبك في الجيزة بمصر، واحد طلاب الجامع الأزهر، التحق بقسم اللغات الشرقي حتى نال درجة الدكتوراه في الأدب الفارسية وعين مدرس للغة الفارسية، ثم شغل منصب عميد للجامعة، ثم بعدها مفوضاً لمصر في المملكة العربية السعودية. الجبوري، معجم الأدباء، ج٤، ص١٧٩.

٨٣. أحمد أمين (١٢٩٥-١٣٧٣هـ/ ١٨٧٨-١٩٥٤م)، وهو أحمد ابن إبراهيم الطباخ، عالم بالأدب غزير الاطلاع على التاريخ، اشتهر باسمة أحمد أمين وضاعت نسبته إلى الطباخ مولده ووفاته في القاهرة. الجبوري، معجم الأدباء، ج١، ص١١٠.

٨٤. أمين الخولي (١٣١٣هـ-١٨٩٥م/ ١٣٨٥هـ-١٩٦٦م)، وهو أمين أنور الخولي، أديب مصري من كبار حماة اللغة العربية، ومناضل شارك في ثورة ١٩١٩م، ثم نفي مع سعد زغلول، تولى رئاسة ووكالة القسم بكلية الأدب (جامعة فؤاد الأول) وأيضا القيام بأعمال العميد لفترة قصيرة من الزمن. العلاونة، أحمد

إبراهيم، توشيح كتاب الأعلام، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٤٣٤م)، ص٤٩.

٨٥. عبد الحميد العبادي (١٣٠٩-١٣٧٦هـ/ ١٨٩٢-١٩٥٦م)، وهو عبد الحميد عبد العزيز منصور العبادي، من المؤرخين والباحثين الكبار في مصر، عمل أستاذا جامعيا وعميدا لكلية الآداب في جامعة الإسكندرية خلال المدة ١٩٤٢م-حتى ١٩٥٢م. العبادي، عبد الحميد، المجمل في تاريخ الأندلس، ط١، (مصر: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٥٨م)، ص١٣.

٨٦. أحمد عزت عبد الكريم (١٣٢٧-١٤٠٠هـ/ ١٩٠٨-١٩٨٠م)، وهو شيخ المؤرخين المحدثين في مصر تابع دراسته التاريخية وحصل على الماجستير عام ١٩٣٦م، والدكتوراه عام ١٩٤١م، تولى رئاسة جامعه عين شمس، وقرر تدريس مادتين جديدتين هما: التاريخ الاقتصادي، والتاريخ الاجتماعي لأنه لاحظ أن جل اهتمامات طلبه التاريخ على التاريخ السياسي فقط، له عده مؤلفات. الجبوري، معجم الأدباء، ج١، ص٢٠٥-٢٠٦.

٨٧. أبي علي منصور العزيزي الجوذري (٠٠٠ - نحو ٣٩٠هـ/ ٠٠٠ - نحو ١٠٠٠م) وهو منصور الجوذري العزيزي، أبو علي: كاتب، يعد من المؤرخين نسبته إلى العزيز باللهّ العبيدي الفاطمي. وقد يكون صقلبيا. تولى الكتابة للأستاذ جوذر الصقلبي سنة ٣٥٠ه وهما في المهدية، واشتدت صلته بجوذر حتى كان أمينه ومستودع أسراره، ومات جوذر في طريقه إلى مصر (سنة ٣٦٢) فصنف منصور أخباره وأدخل فيها كثيرا من الوثائق والنصوص في كتاب (سيرة الأستاذ جوذر) وحلّ محله في خدمة المعز (معد بن إسماعيل) ثم العزيز (نزار بن معد) فالحاكم بأمر الله (منصور بن نزار) متوليا أمانة سرهم وحفظ توقيعاتهم والكتب التي ترد عليهم. وتولى الأحباس (الأوقاف) بمصر، وأضيفت إليه في أيام الحاكم الحسبة وسوق الرقيق والسواحل وأعمال أخرى. ويظهر أنه مات في أيام الحاكم، ويذكر المقريزي: "وعرفت حارة الجودرية نسبة إلى جماعة تعرف بالجودريّة اختطّوها وكانوا أربعمائة، منهم أبو عليّ منصور الجودريّ الذي كان في أيام العزيز بالله، وزادت مكانته في الأيام الحاكمية، فأضيفت إليه مع الأحباس (الحسبة)، وسوق الرقيق والسواحل وغير ذلك، ولها حكاية سمعت جماعة يحكونها، وهي أنّها كانت سكن اليهود، والمعروفة بهم؛ فبلغ الخليفة الحاكم أنّهم يجتمعون بها في أوقات خلواتهم ويغنّون: وأمّة قد ضلّوا ودينهم معتلّ... قال لهم نبيّهم: نعم الإدام الخلّ ويسخرون من هذا القول ويتعرّضون إلى ما لا ينبغي سماعه، فأتى إلى أبوابها وسدّها عليهم ليلا وأحرقها، فإلى هذا الوقت لا يبيت بها يهوديّ ولا يسكنها أبدا. وقد كان في الأيام العزيزيّة جودر الصقلبيّ، أيضا ضرب عنقه ونهب ماله في سنة ستّ وثمانين وثلاثمائة المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج٣، ص٩؛ الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢٩٨.

٨٨. ماجد، عبد المنعم، تأبين المرحوم الاستاذ مُحَمَّد عبد الهادي شعيرة، المجلة التاريخية المصرية، العدد٢٥ ،(القاهرة: ١٩٧٨م)، المجله ٢٥، ص٧.

٨٩. دفتري، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص٧١.

٩٠. البهرة: وهي كلمة هندية قديمة تعني التاجر، ومنذ القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، انقسمت الإسماعيلية الطيبية - البهرة - على فرقتين: فرقة سميت بالبهرة الداودية نسبة إلى الداعي قطب شاه داود وهو الداعي السابع والعشرين من سلسلة دعاتها والفرقة السليمانية نسبة إلى الداعي سليمان بن حسن. حسين، مُحَمَّد كامل، طائفة الإسماعيلية تاريخها ونضمها وعقائدها، ط١،(القاهرة: مكتبة النهضة المصرية ،١٩٥٩م)، ص٥٠ - ٥١؛ دفتري، فرهاد، مختصر تاريخ الإسماعيليين، ترجمة: سيف الدين القصير، ط١، (دمشق: دار المدى، ٢٠٠١م)، ص٣٢٨- ٣٤٢؛ لويس، برنارد، الدعوة الإسماعيلية الجديدة، ترجمة: سهيل زكار(دار الفكر: ١٩٧١م)، ص٥٠.

٩١. آصف علي فيضي (١٨٩٩-١٩٨١م): ينتسب لأسرة فيضي المعروفة والتي ينتمي إليها الإسماعيليين (البهرة) السليمانيين ويعود إليه الفضل بالكشف عن مخطوطات مهمة كانت تحتفظ بها أسرته، خاصة بها تبرع إلى المكتبة في جامعة بومباي، فهو بذلك يعد من الرواد المساهمين في الدراسات الإسماعيلية الحديثة، وأفضل ذكر له يتعلق بمساهماته في البحث في الدراسات الإسماعيلية، الخاصة بالفقه أو المذهب الإسماعيلي معتمداً على مجموعات

المخطوطات الخاصة بأسرته التي تبرّع بها في النهاية إلى مكتبة جامعة بومباي، فهو من عرّف الباحثين المعاصرين، من حيث الواقع، بالمذهب الإسماعيلي، لاسيّما كتابات القاضي النعمان، إذ قام بتحقيق كتاب للقاضي النعمان الذي هو الأساسي في الفقه الإسماعيلي المعروف بدعائم الإسلام، ونشره، فضلاً عن العديد من الدارسات حول ذلك الفرع المجهول من التراث الفقهي الإسلامي. دفتري، فرهاد، معجم التاريخ الإسماعيلي، ط١، (دار الساقي: لبنان –بيروت، ٢٠١٦م)، ترجمة: سيف الدين القصير، ص٢٢٣.

٩٢. حسين فيض الله الهمداني (١٩٠١م –١٩٦٢م): ينتسب إلى أسرة بارزة (علماء الداودية الطيبية) الإسماعيلية المستعلية، ويُعدُّ من أوائل البهرة الداوووديين الذين يتلقون تعليماً غربياً، فبعد حصوله على درجة الماجستير من جامعة بومباي سنة ١٩٢٧م، سجل في كلية الدارسات الشرقية في لندن، وحصل على درجة دكتوراه سنة ١٩٣١م، وبعد عودته إلى الهند، عمل في تدريس العربية والفارسية في جامعة بومباي من سنة ١٩٣٢– ١٩٤٨م، وفي بومباي جعل مجموعة عائلته من المخطوطات مُتاحة للمستشرقين. ينظر: دفتري، فرهاد، معجم التاريخ الإسماعيلي، ص٢٨٤–٢٨٥.

٩٣. زاهد علي: أستاذ هندي ورائد في ميدان الدراسات الإسماعيلية الحديثة، ولد في مدينة حيدر آباد لأسرة متميزة من البهرة الطيبين الداوودين، وكان والده، فضل علي زعيماً بارزاً في جماعة البهرة وعالماً صاحب مجموعة عائلية هامة من المخطوطات الإسماعيلية، أكمل دراسته العليا في جامعة أكسفورد في بريطانيا وحصل على درجة الدكتوراه سنة ١٩٢٦م، وعاد إلى الهند، إن إتقانه لعدة لغات شرقية بما فيها العربية والفارسية والأوردية، إضافة إلى وصوله إلى مجموعة فريدة من المخطوطات الإسماعيلية الخاصة بالعائلة، مكنه من إنتاج عدة أعمال في حقل الدراسات الإسماعيلية، للمزيد ينظر: دفتري، معجم التاريخ الإسماعيلي، ص١٥٤– ١٥٥؛ دفتري، فرهاد، الإسماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ترجمة: سيف الدين القصير، (معهد الدراسات الإسماعيلية)، (بيروت: دار الساقي، ٢٠١٢م)، ص٧٠ وما بعدها.

٩٤. لويس ما سينوس: وهو كم أكبر المستشرقين الفرنسيين وأكثرهم شهره، وقد شغل مناصب مهمة عدة منها مستشار وزارة المستعمرات الفرنسية في شؤون شمال إفريقيا، وأيضا الراعي الروحي للجمعيات التبشيرية الفرنسية في مصر، مستشرق فرنسي، ألحق بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة سنة ١٩٠٦م، فعنى بالآثار الإسلامية، وقصد بغداد حيث صادق العالم الآلوسي، واكتشف قصر بني لخم المسمى بالسدير في الاخيضر سنة ١٩٠٧م، ثم عاد إلى القاهرة سنة ١٩٠٩م، واستمع إلى دروس الأزهر، وانتدبته الجامعة المصرية أستاذا لتاريخ الفلسفة سنة ١٩١٢م. بدوي، عبد الرحمن، موسوعة المستشرقين، ط٣، (بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٩٣م)، ص٥٢٩– ٥٣٥؛ عقيقي، نجيب، المستشرقون، ط٣، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٤م) ج١، ص٢٨٧– ٢٨٨.

٩٥. مُحَمَّد مصطفى الأعظمي الهندي (١٣٥٠–١٤٣٩هـ/ ١٩٣٢– ٢٠١٧م)، هو عالم مسلم هندي تخصص بدراسة الحديث النبوي. اشتهر بتدقيقه وتمحيصه لبعض مؤلفات المستشرقين عن الإسلام والحضارة الإسلامية، من شاكلة: جولد تسيهر، ومرجليوث، ويوسف شخت، قد أجرى الأعظمي دراسات مركَّزة على السُّنَّة النبوية؛ اكتشافاً لبعض المخطوطات فيها وتحقيقاً لها، وبياناً لمنهج المحدِّثين في نقدهم، ورداً على المستشرقين، وتاريخ النّص القرآني من الوحي إلى التدوين، والتحدِّي القرآني: وقد تُرجمت العديد من أعمال البروفيسور الأعظمي إلى عدّة لغات.

٩٦. المؤيد، ديوان، ص١٤.

٩٧. المؤيد، سيرة المؤيد في الدين داعي الدعاة، ص٥.

٩٨. مادلونغ: وهو مستشرق ألماني ولد عام (١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م) في شتوتغارت، أما وفاته ٩ مايو ٢٠٢٣م عن عمر بلغ (٩٢ سنة)، وخلال حياته تسنم منصب مدير الملحقية الثقافية في بغداد للفترة ١٩٦٠م، وأصبح عضواً في مؤسسة الدراسات الإسماعيلية (١٣٧٨–١٣٨٠هـ/ ١٩٥٧– ١٩٦٠م)، ومن ثمَّ أصبح عضواً في مؤسسة الدراسات الإسلامية بلندن عام (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م)، ويتشارك دفتري مع مادلونغ، في رئاسة تحرير موسوعة الإسلام Encyclopaedia Islamica وهي نسخة

إنكليزيـة مختـصرة عـن موسـوعة دائرة المعـارف GIE المسـتمرة في الصـدور. مادلونـغ، ولفرد، خلافـة مُحَمَّد (ﷺ)، بحـث حـول الخلافـة في وقـت مبكـر، عرض ونقـد: هاشـم الميـلاني، ط١، (العـراق: دار الكفيـل، ١٤٣٦هـ/ ٢٠١٥م)، ص٥؛ دي- اونتاغـا، قـلاع العقل، دراسـات إسـماعيلية وإسـلامية تكريـماً لفرهاد دفتري، ص٤٠ وما بعدها.

٩٩. الإماميـة: وهـم القائلون بإمامة الأمام موسـى بن جعفر الكاظم (عليه السلام)، الإمام بعد أبيه، وقالوا إن إسماعيل توفى بحيـاة أبيه ولم يقر الإمام الصادق (عليه السلام) بإمامة كما تنقل المصـادر، وأنكروا أيضا إمامـة إخوته الآخرون، وأقروا بإمامـة الأئمة من ولد الإمام الكاظم (عليه السلام). النوبختي، فـرق الشـيعة، ص٣٥٢-٢٥٣؛ الشهرسـتاني، الملـل والنحل، ج١، ص١٩٩؛ دفتري، فرهاد، الإسـماعيليون تاريخهم وعقائدهم، ص٢٧-٢٨.

١٠٠. الإباضية: وهي فرقة من الخوارج ينتسبون إلى عبد الله بن أباض وهو من بني مرة بن عبيد من بني تميم، ظهروا بعـد معركـة صفـين، وانتـشر هـذا المذهـب في المغـرب الإسـلامي قبل ظهـور الفاطميين. ابن قتيبـة، أبي مُحَمَّد بن مسـلم (ت٢٧٦هـ/ ٨٨٩م)، المعـارف، تح: ثروت عكاشة، ط٤، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، ص٦٢٢؛ طعيمـة، صابر، الإباضيـة (عقيدة ومذهبـاً)، (بيروت: دار الجيل، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م)، ص١٧_٥٠؛ "حوار مع المسـتشرق ويلفرد مادلونج"، مجلة التسـامح، موقع حكمة. مؤرشـف من الأصـل في ٢٩ نوفمبر ٢٠١٢م، اطلع عليه في عام ٢٠١٣م.